وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف
بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اى
ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشيء
الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص
لا ضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهى حجب
خاصة والله اعلم يعنى ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب
العدمية الوهمية التى تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس
ومواردها الانس فكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفى حضرته
العلية قاطنين وبوصله فايزين وبمشاهدته بهجين مسرورين
وبسماع وحيه فرحين محبورين لذلك كانوا على طاعته مجبولين
وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم
الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به علما على
ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما
وانما يحصل لكل احد روية وسماع ويعرف لا يكيف كل على قدره
وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان الوجود
والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم لم يتطفل بذلك ولم يتطلع لما هنالك وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال
له ربه عز وجل وقل رب زدنى علما فكيف بغيره وهذا الذى ذكرنا
تفسير الحجب فى كلام المؤلف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل
ان المراد وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون

ما يفعلون

ما يفعلون فيشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله
اعلم واطلعتهم اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان
تطلعهم عليه من مكنون اى مستور غيبك مما لم تطلع عليه
غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك فى عبادك وليس كل
غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء و
ان كان اطلاق المؤلف صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من
غيبه واخترت منهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى حرز
وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام
جندك المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل
لعرشك قال الله تبارك وتعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وجعلتهم
من اكثر جنودك لان جنوده تعالى كثيرة من الملائكة والانس
والجن والشياطين وساير الحيوانات البرية والبحرية مما
علم ومما لا يعلم عدده الا هو سبحانه والملائكة من اكثر ذلك
جدا وفضلتهم على الورى اى الخلق بان خلقتهم من النور
ونزهتهم كما قال هنالك عن المعاصى والدناآت وقدستهم
عن النقايص والافات واسكنتهم حضرة القدس واويتهم
الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما التفضيل
مطلقا فالذى عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبيا على
الملائكة وفى ذلك اربع طرق الاولى ان مذهب جمهور الا

King Saud University
Copyright © King Saud University